ان يمهد لها السبيل وان يجعلها تتمكن من اعطائه السعادة بان لا يبخل عليها بما تتطلبه الحياة ولا يحرمها من جميع ما هو لازم لجنسها

ان الزوجة تلميذة زوجها لا تلميذة اهلها كما يعتقد الناس ، وستكون بعد زواجها ما يريد زوجها ان تكون ، فهي اشبه شيء بثوب جميل يحيكه الزوج بيديه

المرأة صعبة الانقياد ، اما الزوجة فلا . . . ويجب على الرجل ان يفرق بين المرأة من حيث الجنس وبين المرأة التي تصير زوجة له وشريكة حياته

وعليه فيجب على الزوج ان يكون صافي النية ، قوي العزيمة ، صبوراً على المكاره ، وان يعرف كيف يقود زوجته لتكون صالحة ولتكون اماً بمعنى الكلمة

ليس من مقتضيات الزواج ان يكون الزوج جميلا وان تكون الزوجة ايضاً جميلة ، انما التفاهم من مقتضيات الزواج ، والسعادة في المعيشة مترتبة على ذلك التفاهم الذي لا بد منه والحب ايضاً . . .

فهو اساس الحياة الدنيوية ، وحيث يوجد الحب يوجد التفاهم وتوجد السعادة

الحركة

عن الانكليزية

يقال ان الحركة تتقدم على الحس عندما نستيقظ من النوم . فاننا نتحرك اولاً ثم نشعر باننا نستيقظ . يختلج الجسم اولاً ثم العقل . وينطبق هذا المبدأ على جميع الاشياء التي نعرفها ونراها اذ لولا الحركة لما كان ارض ولا عالم ولا حياة . ولولا حركة المحيط لما صح وجه البسيطه . ولولا حركة البذر لما نما النبات . ولولا حركة الدماغ لما ظهر التاريخ

يذكر موسى في فاتحة نشيده الخالد من قصة الخلق هذه العبارة « في البدء كان الله » ثم ينتقل من الخلق الى تخيلات سامية الهية اذ يقول « وتحرك روح الله على وجه الماء »

جميعنا نستعمل هذه الكلمات بل ما اكثر تداولها على الالسنة والاقلام ولكن هل انتبه احد منا الى معناها ؟ فما اطول تاريخها بل كم تساعدنا على فهم الغاز الحياة

قال احد اكابر العلماء « ان حرفة الانسان الوحيدة في هذا العالم هي نقل الاشياء من محل الى آخر وتحريك المواد من جهة الى اخرى وترتيبها او اعادة تنظيمها » ولما قيل له بان احد الاطباء

المتخصصين بجراحة الدماغ صرح بانه « يستطيع ان يرفع يد المريض اليمنى او اليسرى الى فوق بمجرد مسه خلية معينة تصل بين المخ والذراع » فاجاب العالم « لا شك عندي بذلك ولكن هل يمكنه ان يعمل هذا بواسطة مسّه تلك الخلية » واخذ كتاباً كان امامه ووضعه على المنضدة بجانبه

نفهم من العبارات السابقة ان داخل كل حركة معقولة شيئاً يحدد طبيعتها وصفتها . فالشجرة والسفينة الشراعية تتحركان عند هبوب الرياح عليهما ولكن السفينة تتجه الى نقطة معينة لان هنالك ملاّحاً يدير حركتها بخلاف الشجرة التي لا تسير من محلها كذلك اذا دفعت الفزاعة (الخيال) تحركت ولكن ما اكبر الفرق بين حركتها وحركة ريشة المصور « فانديك » على قطعة القماش او حركة قلم « شكسبير » على القرطاس

تدلنا العلوم الحديثة على ان كل شيء في حركة ، انظر الى باب غرفتك تره جامداً فهذا الباب الجامد كان شجرة تتحرك وتهتز في الغاب غير انها قطعت ونشرت الواحاً وتوقفت عن الحركة : هكذا كان يظن اجدادنا . اما نحن فنعلم الآن ان كل قطعة خشب في بيوتنا مركبة من ذرات وان كل ذرة فيها ، تحاكي صورة فلك صغير او عالم نجمي دقيق يتألق محيطه بالكترونات كهربائية دائمة الدوران

تظهر الارض لنا ساكنة ولكننا نعلم انها تدور دورة عظيمة حو الشمس وفي نفس الوقت تدور حول نفسها وتتحرك مع سائر الاجرام السماوية في الفضاء الواسع : لا يوجد شيء ساكن . نستيقظ صباحاً فنشاهد كل شيء في محله كما كان بالامس تماماً ولا نرى فرقاً البتة الا في بعض اوراق الاشجار المتناثرة او النوافذ التي كانت مفتوحة فاغلقت . وحقيقة الامر ان جميع الاشياء التي نراها في محلها قامت بدورة كبيرة لم تتمكن الطيارة ولا القطار السريع ان يقوم بها في عين المدة . اجل ان الاشجار والتلال والمباني تدور حتى والهواء الذي تتنفسه فانه جرى كما تجري الرياح ومناخ الاقليم الذي تسكنه مر بك مرور النسر الطائر في الجو الواسع

ما هذا الشيء الذي نسميه حركة يا ترى ؟ هل بامكاننا ان نطبق اعيننا ونحصر افكارنا ونتمعن به ؟ كأن الشيء هنا فاصبح هناك كان احمر بهجة الخريف فاصبح اسود كسواد الموت كان صغيراً يمكن للطفل ان يضعه في راحة يده فاصبح شجرة سنديان عظيمة تتمرجح الاطيار على اغصانها كان جميلا وظريفاً فذبل وقبح منظره وانتن . انظر الى العش ترى فيه بيضاً لا يزيد حجم الواحدة منها عن حجم الظفر وهي جامدة كجمود الحجر على الطريق ولكن

بعد مدة قليلة تصبح طيوراً تحلق في الهواء وتغرد وتبني لها اوكاراً وتفرح وتتألم . ياله من سرّ غامض ! كيف الوصول الى حله وادراك كنهه ؟ !

دعنا نحلله بابسط ما يمكننا . عندما تريد ان تقرأ كتاباً او تلعب لعبة الورق مثلاً فانك تأخذ الكتاب من المكتب والورق من الرف وبعملك هذا حركت الشيئين المذكورين لماذا حركتهما ؟ لانك اردت ان تقرأ او ان تلعب فالحاجة الى القراءة واللعب ، قد تقدمت هنا ويداك طاوعتا ارادتك فيمكننا ان نقول اذاً ان الحركة ناتجة عن الارادة تتحرك ايدينا لاننا نريدها ان تتحرك . ولكن هناك حركات كثيرة حتى في جسدنا كالتنفس وهضم الطعام ونمو الجسم وغيرها فانها تحدث من دون ارادتنا وما قولك بالحركات الظاهرة التي لا دخل للارادة فيها كحركات المد والجزر والرياح وحركة الالكترونات في المادة وحركات النجوم ؟

علينا ان نرجع الآن بمخيلتنا الى الازمنة الغابرة بقدر ما في استطاعتنا الى الزمن الذي لم يكن في الكون الا الاثير او المادة التي صار منها كل ما في الوجود . لم يكن في ذلك الوقت شموس ولا اقمار ولا كواكب ولا حياة ولا حركة بل سكون وجمود وظلام هذا كل ما كان في الوجود . ثم جاءت الحركة فتحول الاثير

الى اشكال براقة ملتهبة ودبت الحياة في الكون وظهرت الشموس والاقمار والكواكب السيارة برز النور من الظلام وصار النظام من عدم الانتظام

كيف حدث هذا الانقلاب ؟ هل نشأت الحركة الاولى بارادة ام انها حدثت ولا احد يعلم كيفية ذلك ؟ هل ولدت الارادة من تلك الحركة ام ان الارادة رتبت الحركة ؟ هل صار العقل اولاً ام المادة ؟

هنا يجب ان ننتبه الى ان هنالك فرقاً بين حركة المفزعة (الخيال) وحركة شكسبير وهو يكتب رواياته فالاولى لا تأتي بشيء : بينما الثانية تقوم بعمل رتبه الذهن . هل العالم لا شيء ؟ اليس هو اهم من حركة الفزاعة التي تلاعبها الرياح ؟ ام هو اعظم وفيه ترتيبات ونظامات اتقن من تمثيل ادوار رواية « هملت » ؟

لقد صرح القسم الاعظم من المفكرين ان هنالك ارادة وراء حركة المادة الاولى التي لولاها لاصبحنا نحن انفسنا بلا ارادة

فالذين يصرحون بهذا يرون في النشوء حركة ارادة عظيمة تعمل في المادة لتنجز مقصداً هائلاً لا يمكننا ادراكه ويقولون بوجوب وجود قوة مرشدة قبل قوة الابداع اي قبل ان تتمكن البلوطة من التحول الى شجرة سنديان جسيمة كان يجب ان يكون قوة تبعث فيها تلك القابلية قابلية التحول الى شيء يختلف عن

اصله اختلافاً عظيماً . في البدء كان الله ومن الله صدرت الحركة

ما اعظم هذه العبارة التى تبين لنا ان جميع الاشياء التي نراها برزت من الحركة الاولى لان هذه الحركة لم تغير المادة من وضع الى وضع بل هزتها هزة واحدة قادرة على الابداع وعلى ان تسير وحدها الى الامام دون ان تقف ، لم ينتج من حركة المادة بتلك الصورة الشموس والنجوم والكواكب فقط بل ان تشرق الشموس الى ما شاء الله وان تبعث السيارات حياة قادرة على التكاثر الدائمي ليس الخلق عمل حركة متتابعة بل عمل حركة واحدة مبدعة دائمية . فيمكننا ان نقول اذاً ان الالكترونات المتألفة كالحباحب في كل مادة تمثل لنا ارتجاج حركة ارادة الله الاولى الدائمية ولم تزل المسكونة باجمعها ترن من مسّة البارئ الاولى ، تكلم الناس قبلاً عن النشوء والآن يبحثون عن النشوء المبدع لان الذي ادهشهم ليس الحركة بل صفاتها . ليس العالم حصاة منحدرة من قمة جبل بل سهماً صوب على هدف في فضاء الابدية الواسع .

اذا تفكرنا في الحركة وعرفنا ان كل معدن وخشبة وحجر وورقة وكل كتلة تراب وقطرة ماء في حركة دائمية نتعجب من كلمة « الجمود » المستعملة بين الناس ونقدّر صفاء العقل الذي بواسطته تشاركنا مع المحرك الاول لكل الكائنات لكن هنالك جموداً واحداً في وسط عالم لا يهدأ ابداً وهو في نفس الانسان

الحلة فريد توما

بطرس الاكبر وابنه الكسس

كانت البلاد الروسية في ذلك العهد منفردة عن سائر الممالك الاوروبية في عاداتها واخلاقها وسائر شؤونها منقطعة عنها لا تتصل باهليها ولا يتصلون بها بل يحسبونها حسبانهم للصين بلاداً واسعة الارجاء كثيرة السكان مستغرقة في الجهل والبربرة

وما ظلموها في نسبتها للخشونة وبعدها عن منازل الحضارة والعمران فقد وصفوا حقيقة حالها فان الشعب كان يجهل القراءة والكتابة والتجارة ولا يألف غير المراوغة واختلاق الاكاذيب والنفرة من الغريب والبغض له بحيث لم يكن يقصدها الا نفر من تجار الالمان وهم معظم من يجيئها من الغرباء ان لم نقل كلهم وينزلون ارباض موسكو ويلقون من الاهلين كل قسوة وامتهان.

نشأ بطرس الاكبر في تلك الامة وهي على ما علمت من حال تأخرها وانحطاطها وكان وهو حدث يلعب مع صغار جالية الالمان في حيهم ويرى تفوقهم على مواطنيه في الآداب والاخلاق فتتوق نفسه الى اصلاح قومه والنهوض بهم الى بقاع المدنية والعمران وما شب حتى تمكن منه حب الاصلاح والرغبة الشديدة فيه وتبوأ الملك وهو فتى يافع الشباب لم يتجاوز من عمره السبعة عشر